جريدة الكرامة
حرية ـ عدالة ـ مساواة

ثقافية ـ ثورية ـ سياسية | العدد 13 | 05 - 06 - 2013
www.facebook.com/alkarameh.newspaper

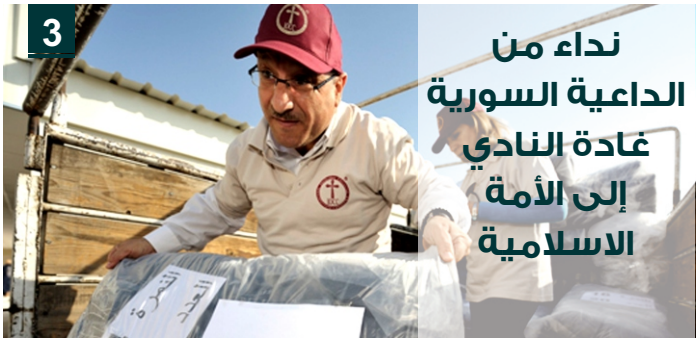

بصـــرى الشـام

يحكي كل موقع من مواقعها قصة حضارة أو ديانة

■ مجلس عسكري ص 2
نعم.... ولكن

■ اقتصاد ص 4
تحليل...
سورية تواجه خسائر اقتصادية كبيرة، تهدد بإعلان إفلاسها

■ مرحبا ... أنا بشـــار الأســد ص 6
لقد سمحتم لي خلال العامين الماضيين بقتل سبعين ألف نسمة

■ هل يصبح علويو ســـوريا ص 10
طائفة بلا رجال

■ جنيف 2 ص 11
فرصة أم بداية مستنقع

■ أنا رئيسكم الأعلـــى ص 14

7 لقاء العدد
الفنانة الحرة لويز عبد الكريم

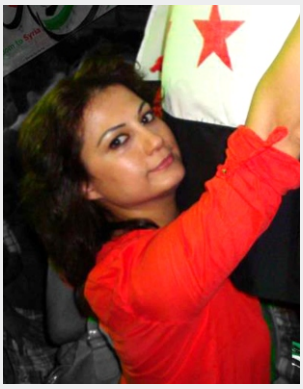

13 في سبيل من تجاهد
مخاطر الدعم على حساب الولاء السياسي

12 الشهيد
محمود عبد اللطيف الفراتي

افتتاحية العدد

تحركات دوليّة لحل الأزمة السورية

بقلم: أبو العبد

لم تكن رفرفة علم الثورةِ السورية على مقعد الجامعةَ العربية وسط ترحيبٍ حافل بوفد الائتلاف الوطني المعارض محض صدفةٍ عند معظم المراقبين، و دعوة أوجلان المعتقل في تركيا إلى عناصره بالانسحاب، إضافةً إلى استقالة حكومة الدمى المتحركة في لبنان، والدعوة إلى مؤتمر دولي بخصوص سوريا (جنيف ٢) ...

كلُ هذهِ الأحداث المتوالية خلال الشهور الماضية، تنبئُ بأن الثورة السورية قاربت على الدخول في مرحلةٍ جديدة، لا يمكن إدراك ماهيتها بوضوح عبر قراءة أكبر المحللين السياسيين في الشرق والغرب .

فالشعب السوري رسم طريق ثورته من البداية حتى النهاية، دون أن يلتفت إلى قواعد اللعبة السياسية، لأن هذا الشعب وصل إلى يقينٍ صارخ أن أنهارَ الدماءِ الغزيرة الطاهرةً التي سالت منذ اندلاع الثورة، كفيلةٌ بأن تقتلع أكبر طواغيت العالم من جذوره ثم ترميه في مزبلة التاريخ .

أما العرب فما زالوا يعيشون واقعاً مضطرباً، وخاصةً بلدان الربيع العربي، يفقدون معه القدرة على التأثير في الوضع السوري، ويبدو المتحكم الرئيسي في الوضع دول الغرب التي سال لعابُها لاهثة إلى تحقيق مصالحها، متجاهلة إرادات الشعوب وتطلّعاتهم التي تتناقض مع أطماعها.

و إذا وضعنا أنفسنا مكان المجتمع الدولي، و نظرنا بعينيه إلى تطورات الأحداث في الملف السوري، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الأولوية القصوى هي المحافظة على أمن إسرائيل واستقرار حدودها مع الجوار، فلا بد أن يصل الغرب إلى نتيجةٍ مفادها أنَ النظام السوري أمسى منتهي الصلاحية في مسرحية الممانعة التي تجاوزت أربعة عقود، تماماً كعلبة التونا الفاسدة التي باتت تهدد كل من حولها برائحتها الكريهة، و لكن العقبة الأساسية تتمثل في تبلور نظام بديل يتعهد بالسمع والطاعة، ويزيل عن الكيان الصهيوني شبح الجهاديين الذين أصبحوا يستمتعون بهدير الطائرات وزلازل القصف الصاروخي .

فتصريحات السيد الخطيب الشفافة في إيضاح البنود التي يختبئ وراءها تردد المجتمع الدولي في دعم الثورة السورية، من التطرف والسلاح الكيماوي وعدم توحيد المعارضة، أمست حججاً واهية وغير مقنعة، والأيام القادمة سوف تكشف جدية الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية في التعامل بموضوعية مع القضية السورية بناءً على المعطيات السابقة، مع أملٍ كبيرٍ بدأ يتعاظم في نفوس السوريين الأحرار، أن يكحلوا أنظارهم بألوان علم الثورة الزاهية تتلألأ على طاولة الأمم المتحدة، وتاركين الجعفري يبحث عن نظارته وأوراقه على قارعة الطريق .

جريدة الكرامة
حرية - عدالة - مساواة

مجلس عسكري !
نعم... ولكن...

بقلم: عمر المرادي

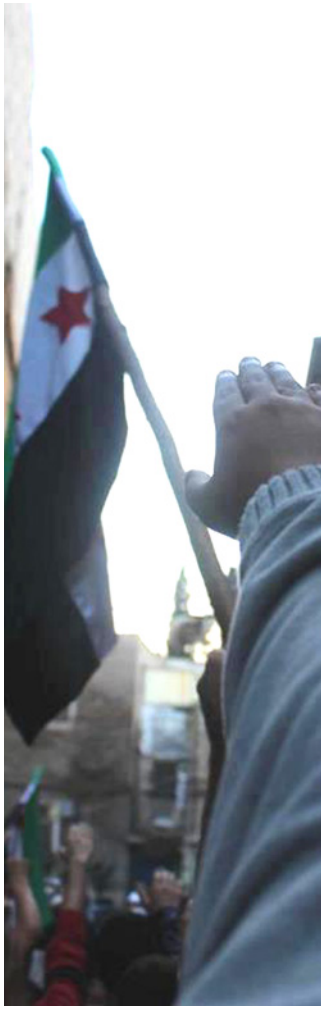

نعم, كلنا يؤيد فصل العمل السياسي عن العسكري, ولكن .. وفي مثل هذه الظروف الميدانية والسياسية الغير طبيعية, وفي ظل موقف المعارضة الهش والغير مستقر كان لابد من إبراز جهة قوية تستطيع مواجهة الاستحقاقات القادمة بكل قوة وثبات, متمسكة بالثوابت حتى الرمق الأخير ..

ولكن, ولكي لا نفرغ الخطوط الخلفية من كل اللاعبين بزجهم في واجهة الصراع السياسي والعسكري دفعة واحدة, وللأسباب الآنفة الذكر, أعتقد أنه ستكون خطوة تجديدية في حرب التحرير إن تم حل كل التشكيلات الحالية للواجهة السياسية, وتسليم الملف السياسي وبصورة مؤقتة لـ (مجلس عسكري, يسانده هيئة استشارية مدنية مصغرة) ..

وهذه الهيئة العسكرية ستمارس مهامها السياسية «مؤقتا», ريثما تنظم المعارضة صفوفها, فتعقد مؤتمراً عاماً موسعاً لكل مكونات وأطياف المجتمع السوري المؤيد للحرية والكرامة, ينبثق عن المؤتمر (هيئة سياسية مصغرة), تكون أوسع تمثيلاً لكل قوى الثورة والمعارضة, يكون الداخل ممثلاً فيها بما لا يقل عن ٦٠٪ من المقاعد .

إن أي مجلس أو ائتلاف أو هيئة سياسية يزيد عدد منتسبيها عن ٣٠ عضو, ممكن أن تكون أي شيء إلا أن تكون أداة فعالة لتمثيل الثورة سياسياً في ظروف استثنائية, ولا يمكن لها أن تتعاطى بفاعلية تجاه استحقاقات مصيرية وعلى كل الصعد.

ما يجري من مسلسلات التأسيس وما يتبعها من مهازل التوسيع تارة, والترشيق تارة أخرى, هو ضرب من ضروب العبث, ومهزلة ممجوجة تستنزف الوطن والثورة والأشخاص.

آن للثورة - عاجلا أو آجلا - أن تضع حدا لكل العابثين ممن قدموا نزواتهم الخاصة على مصلحة الوطن, وتحل كل التشكيلات السياسية العبثية الحالية, والتي لم ترتق إلى العمل المؤسساتي أو الثوري, ولن تفعل .

نداء من الدّاعية السّورية غادة النّادي إلى الأمّة الإسلاميّة

جريدة الكرامة

وجهت الداعية السورية غادة النادي نداءاً للأمة الإسلامية تقول فيه:

(إن ما يحدث في الداخل السوري من قتل وذبح ومجازر وتمثيل بالأحياء والأموات أرحم مما يحدث في مخيمات اللجوء بالأردن.

شاهدت تقريرا إخبارياً أمريكياً من مخيمات اللاجئين السوريين بجرش الأردنية.. والمشهد يعج بالآتي: مجموعة كبيرة من اللاجئين السوريين : نساء، بنات، أطفال، شيوخ، شباب.. مع مجموعة من حوالي ٢٢ فرداً (نساء و رجال) تابعين لإحدى الجمعيات التبشيرية الأمريكية.. يحملون معهم صنوفا هائلة من أفخم الثياب، والأغطية، و الأطعمة.. وابتسامات، وقُبل وكلمات مواساة بأحضان دافئة!!

مُقدمة التقرير: صورة كبيرة لتمثال مسيحهم، إلههم المصلوب، القابع بإحدى جبال جرش الأردنية.. ثم تنتقل الكاميرا للتركيز على حجاب أخواتي من السوريات، ولحى إخواننا من السوريين!

ويأتي صوت رئيسة البعثة التبشيرية النصرانية: ها هم أهل السنة من سوريا يقبلون «مسيحنا» مُخلصا لهم، يداوى جراح ما فعلته بهم حرب «إخوانهم» من «المسلمين» .. ويقدم لهم الخلاص في الدنيا «طعام، و غطاء ودواء، ورحمة».. ويقدم لهم الخلاص في الآخرة «مغفرة و جنة» !!

ثم تظهر شابة سورية مسلمة بزيها الإسلامي «الشرعي».. وتلقنها رئيسة البعثة، وتردد الفتاة خلفها: نعم آمنت بالمسيح إلها ومُخلصا وبعد أن ينتهيا يتعانقان، وينفجران في نوبة بكاء هستيرى .. وأنا معهن حتى تفطرت كبدي!!

ثم تدور الكاميرا على بقية إخواننا السوريين.. منهم من يبتسم ويُقبل الصليب. ومنهم من يتوارى بنظراته الغارقة في الحسرة والأسى خجلا من أن يراه أحد و هو على مشارف الكفر بالله تعالى. أو وهو يُردد كلمات الكفر حتى لا يموت هو وصغاره بردا وجوعا!!

وهنا .. تموت مني كل الكلمات.. إلا من دعاء، ورجاء لرب الأرض و السماء! يارب العالمين.. أين أمة محمد صلى الله عليه وسلم؟ أين انتم يا مسلمون؟ أين أموالكم المكدسة في خزائن الغرب الذي يقتلنا برصاصه، ويتباكي علينا بإعلامه، ويترحم علينا بصليبه؟).

جريدة الكرامة
حرية - عدالة - مساواة

تحليل: سوريا تواجه خسائر اقتصادية خطيرة تهدد بإعلان إفلاسها

جريدة الكرامة

بنهاية العام ٢٠١٢ قدر خبراء حجم الخسائر بنحو ٨٠ مليار دولار، وبتقدير أقل تشاؤماً قدر المركز السوري لبحوث السياسات التابع للجمعية السورية للثقافة والمعرفة حجم الخسائر في العامين ٢٠١١ – ٢٠١٢، بنحو ٥٠ مليار دولار.

مع اشتداد المعارك واستنزاف الموارد، يسابق الاقتصاد السوري نظام بشار الأسد في التدهور السريع والانهيار نحو الهاوية، كنتيجة طبيعية لانهيار إجمالي الناتج المحلي وتبخر احتياطي مصرف سورية المركزي من العملات الأجنبية ومضاعفة كلفة المعيشة وارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية بسبب تدهور سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار، فضلاً عن ارتفاع التضخم إلى مستويات خطيرة وتفاقم مشكلة البطالة مع انعدام فرص العمل، كما يأتي هذا التدهور عقب إقفال عدد كبير من المصانع وتوقف نشاط العديد من الشركات والمؤسسات، بالإضافة إلى ارتفاع العجز في الجبايات العامة بسبب التراجع الكبير في الإيرادات مقابل مضاعفة الإنفاق الحكومي لاسيما في تمويل العمليات العسكرية ضد الشعب السوري. وكنتيجة طبيعية لكل هذه التطورات الخطيرة، يتساءل المراقبون: إلى متى يستطيع نظام الأسد الاستمرار في تمويل الإنفاق الكبير والمتزايد؟.

المعروف، أن التوقف عن الدفع في أي مؤسسة أو شركة يعني افلاسها واقفالها ، وبالتالي فإن توقف أي نظام في أي دولة عن دفع الرواتب للموظفين يعني انهيارها مالياً وافلاسها، وهنا السؤال المطروح : إلى متى يستطيع النظام السوري تحمل النفقات الجارية والتوقف عن الدفع ؟.

قدر خبراء خسائر الاقتصاد السوري في السنة الأولى للثورة بنحو ٣٠ مليار دولار، و بدأت مؤشرات الأزمة الاقتصادية مع هجرة رؤوس الأموال في الأشهر الأولى، وقد شملت نقل الحسابات المصرفية للمواطنين السوريين إلى لبنان ومصر والأردن وتركيا والإمارات، إضافة إلى ذلك برزت خسائر القطاع السياحي الذي زود سوريا في العام ٢٠١٠ بنحو ٨ مليارات دولار.

وبنهاية العام ٢٠١٢ قدر بعض الخبراء حجم الخسائر بنحو ٨٠ مليار دولار ، ولكن بتقدير أقل تشاؤماً قدر المركز السوري لبحوث السياسات التابع للجمعية السورية للثقافة والمعرفة حجم الخسائر في السنتين ٢٠١١ – ٢٠١٢ ، بنحو ٥٠ مليار دولار، وتبلغ أهمية وخطورة هذه الخسائر لدى مقارنتها بحجم الناتج المحلي البالغ نحو ٦٠ مليار دولار حسب البيانات الرسمية لعام ٢٠١٠، وهو مؤشر واضح للانهيار الكبير الذي تعرض له الاقتصاد السوري .

وتوزعت هذه الخسائر بين ٥٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي على الإنفاق العسكري ونحو ٤٣٪ خسائر في مخزون رأس المال و٧٪ خسائر أخرى.

واعتبرت الدراسة السورية هذه الخسائر، بأنها كبيرة جداً مقارنة بالخسائر التي نتجت عن النزاعات الداخلية في دول أخرى ، وقد أدت إلى نمو اقتصادي سلبي بمعدل ٣,٧٪ عام ٢٠١١، ارتفع إلى ١٨,٨٪ عام ٢٠١٢، مقارنة مع نمو إيجابي كان مقدراً قبل الأزمة (وفق السيناريو الاستمراري) بنحو ٧,١٪ لعام ٢٠١١ ونحو ٥,٦٪ لعام ٢٠١٢.

مع الإشارة، إلى أن الأزمة بدورها ساهمت برفع العجز في الحساب الجاري إلى ١٨,٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وكذلك ارتفع العجز التراكمي لميزان المدفوعات إلى ١٦ مليار دولار، وكان يمول هذا العجز من صافي الاحتياطي من العملات الأجنبية الذي سجل انخفاضًا كبيرًا من ١٨ مليار دولار في عام ٢٠١٠ إلى فقط مليارى دولار دولار بنهاية عام ٢٠١٢ كما يقول البعض، غير أن السلطات الرسمية تعترف بانخفاضه إلى ٤ مليارات دولار، مما اضطر مصرف سورية المركزي أخيراً إلى صرف قيمة التحويلات بالليرة السورية وبالسعر الرسمي مقابل الدولار.

موازنة العام ٢٠١٣

توقع خبراء سوريون، أن يصل عجز الموازنة في العام ٢٠١٣ إلى نحو ١٠ مليارات دولار، أي نصف الموازنة المقدرة بنحو ٢٠ مليار دولار، الأمر الذي قد تضطر معه الحكومة إلى الاستدانة أو انتظار منح خارجية من أجل سداد هذا العجز، وذلك إضافة إلى المساعدات المادية والعينية التي تتلقاها من إيران والتي تختلف الأرقام حول حجمها.

ومع انعدام أي موارد من التصدير الزراعي والصناعي والنفط بسبب تطور الأحداث العسكرية في مختلف المناطق السورية ، فإن معدل العجز في الموازنة سوف يرتفع ١٠ أضعاف إلى ١٧٪ من الناتج المحلي الإجمالي بعدما كان قد استقر هذا المؤشر عند ١,٧ ٪ في العام ٢٠١٠.

وبعيداً عن الواقع الحقيقي الذي يعيشه السوريون

، فـي ظل الانهيـار المالـي الكبير خصوصـاً نتيجة الإنفـاق المفتوح ومن دون حسـاب علـى العمليات العسكرية وشـبيحة النظام ، فقد سبق أن أشار وزير المالية السـوري محمد جليلاتي إلى أن موازنة العام ٢٠١٣ تحمـل عجـزاً يقدر بنسـبة ٤٠ ٪ ، وهو رقم كبير وغير مسبوق في تاريخ سورية ، وحدد جليلاتي ثلاثـة مصادر محتملة لتمويل العجـز ومعالجة آثاره التضخمية الكبرى هي:

أولاً : طبـع العملـة ، وخطورتـه تكمـن فـي آثـاره التضخمية التي تخفض قيمة العملة الوطنية وترفع الأسعار.

ثانيـا : الاسـتدانة مـن المواطنين عـن طريق بيع سـندات خزينة ، وهذا الأمر قد لا يلقى إقبالا بسبب الظروف التي تمر بها البلاد.

ثالثا: الاستدانة من الخارج.

وأشـار جليلاتي في هذا المجـال، إلى قرض محتمل قد تحصل عليه سـوريا من روسيا بقيمة ٥ مليارات دولار ، لكنـه خلص إلى القـول أن الحكومة قد تجد « توليفـة « لمعالجة العجز مـن الاحتمالات الثلاثة السـابقة، ولوحظ أن النظام السوري سبق أن اختار سـلفاً الطريق الأسـهل والأسـرع، فأقدم على طبع العملـة، وبما أنه خاضع لعقوبات أوروبية وأميركية ، ومن قبل شركات عالمية، فقد وجد ضالته في روسيا التـي طبعت له فـي العام الماضي مـا يقارب ٢٤٠ طنا مـن العملة الورقية، في محاولة لإنقاذ اقتصاده المتهاوي، ومـن أجل تمكينـه (أي النظام) من دفع الرواتب المسـتحقة للجيش الذي يحـارب منذ ربيع العام ٢٠١١، وكنتيجة طبيعية لذلك حصد الشـعب السوري تضخماً كبيراً التهم قيمة أمواله ومدخراته.

النظام يسرق الشعب

لقد سـاهمت كل هذه التطورات السلبية والخطيرة اقتصاديا واجتماعيا في ارتفاع معدلات التضخم التي تجاوزت ٥٠٪، وتضاعفت أسـعار السلع الاستهلاكية و الغذائيـة بيـن ١٠٠ و٢٠٠٪، ومـع انهيـار قيمة الليرة السـورية، حتى أصبح سـعر «دولار دمشـق « أكثر مـن ١٤٠ ليرة، من نحو ٤٥ ليـرة قبل الأزمة، تدهـورت قيمـة الرواتـب والأجـور إلى مسـتويات متدنية جـداً جعلت معظـم المواطنيـن وخصوصاً الموظفيـن والأجراء والعمـال يكابدون عنـاء أعباء كلفة المعيشـة المتزايدة، وكأن النظام بنتيجة كل ذلك يسـرق الفارق الكبير من انخفـاض قيمة أجور ورواتب المواطنين فضلاً عن أموالهم ومدخراتهم.

وفـي آخر إجـراءات اتخذهـا النظام السـوري ، كان الإجراء الذي اتخذه مصرف سـوريا المركزي في ٢٣ مايـو ٢٠١٣ ،وطلب بموجبه من البنوك وشـركات الصيرفـة، صرف تحويلات السـوريين الـواردة من الخـارج إلى سـوريا، بالليـرة حرصاً منـه على توفير العملات الأجنبية لديه، حتى يسـتفيد منها النظام، وبما أن عملية الصرف تتم بالسعر الرسمي للدولار، فإن المواطن السوري يخسر دائماً الفارق بين السعر الرسـمي، وسعر السـوق الموازية، والتي لا تقل عن ٥٠ ليرة لكل دولار لصالح الأخيرة.

وحرصـاً من النظـام، كما أعلن في وسـائل الإعلام الرسمية، على توفير مبالغ للخزينة، فقد أقدم مؤخراً على رفع سـعر لتر البنزين بنسبة ٢٣ ٪ من ٦٥ ليرة إلى ٨٠ ليرة وهي المرة الثانية خلال ثلاثة أشـهر ، وأشـار إلى أن ذلك يوفر للخزينة نحو ٣٥ مليار ليرة تنفقها على دعم المادة ، أي نحو ٢٥٠ مليون دولار . لقد كان سـعر البنزيـن قبل الأزمـة ٤٠ ليرة أي ما يعـادل ٨٥ سـنتا أمريكياً ، ومع ارتفاعـه مرات عدة حتى وصل إلى ٨٠ ليرة ، تراجع سـعره بالدولار إلى ٥٧ سنتاً ، وتكون الحقيقة أن السعر قد أرتفع بالليرة وانخفض بالدولار ، نتيجة تدهور سـعر صرف الليرة ، ولكن يبقى هذا السـعر هو السـعر الرسمي و غير الحقيقي مـن وجهة نظر البعض، لأن السـعر الذي يدفعه المواطن في السـوق السوداء أعلى من ذلك بكثير نتيجة أزمة فقدان المحروقات والمتاجرة فيه ، خصوصاً من قبل «شبيحة « النظام.

وبمـا أن الحرب عادة، تفرز فقراء وأغنياء، فقد لوحظ مـع تدهور قيمـة الليرة السـورية، وهـروب رؤوس الأموال إلـى البلدان المجـاورة والخليج ، ومعظمها بالـدولار ، ازدهـار عمليات الذهب بيعاً وشـراء لدى التجار ومحال الصاغة في سـوريا ، فالرأسمالي الغني ومع نـدرة وجود العملة الأميركية في الأسـواق لجأ إلـى شـراء سـبائك أو أونصات من الذهـب ليحمي مدخراته من تدهـور قيمتها ، أمـا المواطن الفقير فقد أقدم بدوره على بيع مصاغ زوجته ، حتى يتمكن من مواجهة نفقات معيشته ومعيشة عائلته ، وبذلك يسـتفيد تاجر الذهب من شـراء المجوهرات بأسعار منخفضة وبيع السبائك بأسعار مرتفعة حسب طبيعة العرض و الطلب.

وجهـة نَظَـر...!

بقلم: أبو حمزة

مـع بدايـة معركـة القصير بـدأ الضـخ الإعلامي ووصف هـذه المعركة بأنها معركة حاسـمة، على الرغـم من أن القصيـر منطقة عاديـة كغيرها من المناطق في مختلف أنحاء سـوريا.. وسـاهم إعلام الثورة (عديم الخبرة) بتضخيـم الأمور وتفخيم أمر المعركة (المحسـومة أصلاً بسـبب الفرق الشاسع في التسليح) بالرغم من عدم توافر الإمكانيات حتى للصمود، عدا عن تحقيق انتصار..

بعـد السـقوط المحـزن لأجـزاء من القصيـر، بدأ المتباكـون بالنـدب علـى أطـلال القصيـر، وهم نفسهم من ساهم في هذه المعركة الإعلامية التي انعكسـت سلباً على معنويات الثوار في كل سوريا..

وهذه ليسـت المرة الأولى التي نعين فيها النظام على أنفسـنا، ونمنحه انتصاراً إعلامياً مدوياً رغم أن الأوضاع الميدانية لم تتأثر كثيراً..

ولا بـد لنـا أن نتعلم مـن أخطاءنـا الإعلامية التي تتسبب برفع معنويات الشـبيحة وإحباط معنويات الثوار..

هل توافق الكاتب في هذه الوجهة؟

عبر عن رأيك، شارك في وجهة نظرك
تواصل مع الكاتب، أبدِ مقترحاتك
alkarameh-sharek@hotmail.com

مرحباً ... أنا بشار الأسد

لقد سمحتم لي خلال العامين الماضيين بقتل سبعين ألف نسمة!

بقلم : بشار الأسد – The Onion

مرحباً، اسمي بشار الأسد. أنا رئيس الجمهورية العربية السوريّة، وخلال العامين الماضيين سمحتم لي – أنتم سكان العالم وحكوماتكم – بقتل سبعين ألف نسمة. نعم أنتم تقرؤون هذا بشكلٍ صحيح، أنا شخصٌ قام بقتل سبعين ألف شخصٍ منذ آذار ٢٠١١، وقد شاهدتم هذا وهو يحدث ولم تفعلوا شيئاً. لقد قتلت الكثير من الناس، متظاهرين، ثوّار، مدنيين أبرياء. أعطوني اسم أي فئة من الناس وستجدون أنني قد قتلتهم. لقد قتلت أناساً لديهم عائلات ومحبين، قتلت أمهات وبنات وآباء وأبناء ومازلت أتابع القيام بذلك. في الحقيقة لقد قتلت الكثير من الناس في وضح النهار ولكني مازلت هنا، حياً أرزق، ومازلت أقتل الناس.

لأنني مازلت قادراً على القيام بذلك، يمكنني أن أستنتج أن قتل قرابة المئة ألف شخص لابد أن يكون أمراً مقبولاً. بعد كل شئ، لم يقم أحدٍ في المجتمع الدولي بما هو أكثر من إدانة أفعالي بالكلام فقط. لذلك فقد اعتبرت هذا بمثابة تفويض لي لمتابعة ماأقوم به، والذي يتمثل مرة أخرى بقتل المزيد والمزيد من البشر بكل وحشية.

ملاحظة جانبية: أنا أفكر فعلاً بأنه لأمر مثير كيف يعلم كل الناس كم قتلت من البشر ومع ذلك لم يحدث لي أي شيء بالمقابل. ألا تعتقدون مثلي أنّ هذا مثيرٌ للاهتمام؟ في القرن الحادي والعشرين؟ على كل حال، أنا أظنّ أنه فعلاً مثيرٌ للاهتمام.

كما ترون، لدي جيش قوي، ولذلك تمكنت من إرسال الجنود لقتل الكثير الكثير ممن أرغب بقتلهم. يوماً ما سيكون هناك تظاهرة شعبية ضدي، وسيكون لدي ما يكفي من نيران الشرطة الحيّة لإطلاقها بين المتظاهرين. وفي بعض الأحيان سأرسل طائرة وسترمي قنبلة تقتل عشرات الناس العزّل في ثوانٍ معدودة، وسأستيقظ في الصباح التالي وأعيد الكرّة ثانيةً حيث لم يحاول أحد قتلي أو اعتقالي.

هذا هو النموذج الذي قمت بتكراره دون أي عائق لمدة ٧٥٠ يوماً على التوالي.

سبعون ألف شخص: هذا يعني ٩٦ شخصاً يومياً لمدة عامين. في الواقع، لقد قتلت للتو شخصاً آخر وأنتم تقرؤون هذه الجملة. هذه الفتاة كانت في منزلها الذي اقتحمته قواتي المسلحة، وقد أطلقوا عليها الرصاص وهي الآن في عداد الموتى. أوه، ها أنا أقتل شقيقها الصغير أيضاً، وأمّها وأباها.

أنا حقاً أتساءل لماذا لايرغب أحدٌ منكم بإيقاف ماهو بكل وضوح ذبحٌ غير مسبوق؟

هناك مقالات في الصحف عن ارتفاع عدد القتلى السوريين إلى حدٍ كبيرٍ كل يوم، ولقد كنت حتى على شاشات التلفاز أتحدث عن كل الذين قتلتهم وعوضاً عن اغتيالي بعد المقابلة، أعود إلى قصري في دمشق، سوريا – الموقع الذي تتوفر إحداثياته لكل الحكومات الأجنبية مع الصواريخ البالستية – أتناول عشائي، وأستمتع بأمسيتي وكأنني شخصٌ عادي، لا مهندس المحرقة الوطنية في سوريا.

أفترض الآن أنّ لديكم جميعاً سبباً وجيهاً لعدم القيام بأي مجهود ولو رمزي لوضع حد لسفك الدماء الجنوني هذا. أو أنكم جَميعاً تتجاهلون صراحةً المذبحة إمّا لأنكم لا تهتمّون أو لأنكم تعتقدون أن التدخل قد يكون صعباً سياسياً، إذا كان الوضع هكذا، فأنا أعتقد أن هذه الجحافل من الجثث تجثم على ضمائركم، بمعنىً من المعاني. لا يعني هذا أنّي أهتم لذلك بطريقةٍ أو بأخرى، في الواقع، يجب أن أشكركم جميعاً لكل الجهود الضئيلة التي قمتم بها لإيقافي، حقاً أقدر لكم هذا.

على كل حال، لقد فكرت بأنكم قد ترغبون بمعرفة ما الذي أنويه. تدخل الحرب الأهلية عامها الثالث الآن لذلك سأحاول أن أبقيكم على اطلاع بآخر المستجدات حول عدد الأشخاص الذين سأقتلهم بينما تجلسون أنتم وحكوماتكم واضعين أيديكم على وجوهكم. بالمناسبة، سبعون ألف هو فقط التقدير الرسمي للأمم المتحدة، بصراحة، الرقم أعلى بكثير من هذا.

الفنّانـة السـورية لويـز عبـد الكـريم

«ربح المعتدلين هو ربح للوطن المنشود»

جريدة الكرامة | خاص

الفنانة السورية لويز عبد الكريم، وطنية بحق، رفضت الظلم والاستبداد، وساندت ثورة الحرية والكرامة منذ البداية، تحلم بسورية المستقبل كبلد يسوده الأمان والتعايش بين مختلف مكوناته، ترفض الطائفية، وتنادي بدولة المواطنة التي تكفل حقوق الجميع بغض النظر عن انتماءاتهم.

جريدة الكرامة كان لها اللقاء التالي مع الفنانة لويز عبد الكريم..

كيف تقرأ الفنانة لويز الوضع الذي وصلت إلى الثورة السورية ؟

ما نجده الآن هو تفرق بين الناس و كره، وفي النهاية جميعنا مواطنون سوريون وسنعيش في نفس البلد ونشكل أحزابا سياسية مختلفة، و لكل حزب توجهه .. هذه هي الدولة التي نحلم بها.

خروجي خارج البلاد كان خطأً، وأعتقد أن من بقي إلى الآن ويعمل على المصالحة و السلم الأهلي هو الرابح الأكبر في كل المعادلة بعد كل هذه الخسارات التي تلقتها سوريا ... و ربح المعتدلين هو ربح للوطن المنشود.

لماذا لم تقومي باللجوء إلى الدول الأوروبية بدلاً من وجودك في مصر؟

ولماذا ألجأ إلى دول أجنبية؟ ماذا أفعل هناك ؟؟؟ أنا سورية، ولن أرضى إلا بالعودة ومتابعة حياتي والموت في دمشق . لا أحب الغربة ... و مازلت حتى اللحظة أستيقظ في قطنا، وأزور الأصدقاء في برزة ودمّر والمزة وباب توما.. روحي لم تخرج من المكان و لن تخرج ... أكثر من سنة قضيتها في القارة ولم أحفظ اسم شارع بعد.

ما هو دورك بالثورة السورية ؟ وما هي النشاطات الثورية المشتركة بها ؟

ليس لي دور بالثورة.. كنت فيما سبق ممثلة، وإذا لم أعمل على إيصال صوت القهر والوجع من خلال الفن فلا داعي من مهنة عشت منها سنوات. أنا مؤمنة بأن ثورتنا لتحقيق دولة المواطنة، وعلى جميع الفئات العمل للوصول إلى هدفنا كل في مجاله, مثل الطبيب ورجل الأعمال والكاتب الصحفي والروائي والمهندس .. لكل مجتهد نصيب قد يخيب وقد يصيب.

هل ما زلتي على تواصل مع زملائك الفنانين في سورية أو انقطعت علاقاتكم بسبب أرائكم السياسية ؟

لم يكن لدي علاقات في الوسط الفني إلا خلال العمل الذي كنت أقوم به .. أما صداقاتي الحقيقة فلا أستطيع إدراجها ضمن الوسط ... فالفنانون الذين عشت معهم أوجاعاً و أحلاماً و فرحاً هم قلة، وهم أصدقائي الحقيقيون، ولا نتعامل مع بعضنا على أساس مهنتنا، لذلك لم تنقطع اتصالاتي بصديق خلال الثورة.

ما هو الوضع المعنوي والمادي للسوريين الذين ذهبوا إلى مصر خلال الثورة ؟

السوريون المتواجدون في مصر كما كانوا في البلد. فمن كان صاحب رأس مال بقي على ماهو عليه و لم يتأثر بتنقله، لا يقدم التضحيات في الحروب إلا الفقراء.

أما عن الوضع المعنوي فبالتأكيد كلنا بحاجة إلى لمعالجين نفسيين ... ربما نتجاوز أوجاعنا وآلامنا الكثيرة.

ما رأيك بموضوع زواج المصريين من السوريات بما أنك موجودة في مصر ؟

معلوماتي غير كافية عن هذا الأمر. أحيانا الفقر يجعل الأهل يزوجون بناتهم من دون الاهتمام بالسؤال عن العريس .... أما عن انتشارها كظاهرة فلا أظنها بهذا الشكل، فطوال عمرهم السوريات يتزوجن من العرب في شتى أرجاء الوطن العربي، و هناك زيجات قديمة من مصريين وأردنيين وخليجيين. لكن الخوف الآن من استغلال أوضاع الفتيات، من قبل السوري قبل أن نقول من قبل العربي. فقد سمعت أن هناك بعض السوريين من قليلي الشرف والأخلاق يبيعون معلومات تصلهم عن أوضاع اللاجئين، وهم يقومون بتوزيعها على أساس أنهم يفعلون الخير، و الخير منهم براء . فهذه خصوصيات عوائل غير مسموح بتناقلها.

لماذا لم تقومي بالدخول إلى المعارضة السياسية الخارجية كالمجلس الوطني أو الائتلاف الوطني ؟

أنا لا أحب الكذب، والسياسة هي فن الكذب.

ماذا توجهين رسالة إلى أصدقائك الفنانين المؤيدين لبشار الأسد ؟

لا أعتقد أن المؤيد للنظام، من الفاهمين لما يحدث، مقتنع بما يقوله. للأسف هو يكذب على نفسه قبل غيره . أما المؤيد بقناعة فهو حر، ولا أستطيع التأثير على قناعاته وسيكون شريكاً في سوريا المستقبل . كلامي طبعاً عن أفكار سياسية ولا علاقة لها بمن شجع وحرض على القتل، أو عمل على تشويه الحقائق.

بصرى الشام
يحكي كل موقع من مواقعها قصة حضارة أو ديانة

بقلم: ابن بصرى

حاضرة كنعانية، عاصمة نبطية، عاصمة رومانية، حاضرة بيزنطية، مدينة زارها نبي الإنسانية محمد صلى الله عليه وسلم، وفتحها خالد بن الوليد. حاضرة أموية من هامها إلى أخمص الفؤاد، عباسية الهوى، مدينة مملوكية، حاضرة أيوبية، تشهد لها أبراج قلعتها بأمسها الإسلامي العريق. مدينة مسكونة بالتاريخ، معطرة بأمجاد الماضي، عروس الجنوب السوري، يكللها مسجدها العمري ويزينها دير راهبها بحيرى، أعطاها لون بازلتها الأسود وقاراً تاريخاً، أهين في ظل الطائفيين الحاقدين الذين تحكموا بها، مثلما ظلموا بقية حواضر الوطن السوري العظيم .

بصرى والتاريخ

تميزت بصرى دون غيرها من حوران، فكانت في العهد الروماني مركزاً مستقلاً من حيث الإدارة، ومركزاً تجارياً يأتي الناس إليه من كل حدب و صوب، وكانت من المراكز المهمة خلال حكم الأنباط . اجتمعت الجيوش الإسلامية فيها بقيادة خالد بن الوليد الذي أرسله عمر بن الخطاب على رأس جيش لمحاربة الفرس في العراق، فتوجه من العراق إلى أكناف الشام، فكانت مركزاً لتجع الجيش العربي لتحرير دمشق .

بشر الراهب بحيرى من «ديره» بنبوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الذي زار المدينة، وبني في مكان إقامته بالقرب من دير الراهب بحيرى جامع مبرك الناقة . هذا الاسم يرتبط بذكريات تاريخية عظيمة متعاقبة، ويعود تاريخ بنائه كما أشارت بعض الروايات إلى بداية العهد الإسلامي، ويعتقد أن هذا المسجد يشير إلى المكان الذي بركت فيه ناقة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أثناء زيارته للمدينة.

من أروع الآثار الإسلامية القديمة بتفاصيلها المعمارية وهيكلها الأصلي، وهو أول مسجد بناه المسلمون في سورية عند الفتح أيام الخليفة عمر بن الخطاب، وهو المسجد الوحيد الذي بني في عهد الإسلام الأول.

بصرى الشام والحراك السلمي

شهدت المدينة مظهراً سلمياً يطالب بالحرية واحتجاجات على ممارسة النظام للحل الأمني في مهد الثورة مدينة درعا، جوبهت المظاهرات بالرصاص من قبل النظام، ولا تزال المدينة إلى الآن تتلقى أبشع أنواع التنكيل والإذلال من قبل قوات الأمن والشبيحة انتقاماً لمطلب الحرية التي نادوا بها.

طوال تاريخها كانت بصرى الشام مدينة الوداعة والسلام تستمد من طبيعتها التاريخية ومن بازلتها الأسود وقاراً تاريخياً، رفعت شعارات السلمية والحرية والكرامة، لم يطالبوا بإسقاط النظام في البداية، إنما رعونة تصرفات الأسد دفعتهم لذلك .

ربما تكون مدينة بصرى الشام أول مدينة تحررت في بدايات الثورة من عصابات النظام وبقيت كذلك لمدة تقارب ثلاثة أشهر، شعر الناس خلالها بطعم الحرية والالتزام بالقوانين دونما حاجة لمركز أمني، ولم يعتدى خلالها على أحد من سكان المدينة على اختلاف طوائفهم. وبعد ذلك جند النظام شبيحته وسلحهم، وأوفد المرتزقة من الخارج، وارتكبوا بحق المدينة وأهلها أبشع الجرائم .

هذه المدينة تعاني من النسيان المطبق رغم استثنائية ظروفها المعقدة التي لا مثيل لها على ساحات الوطن . وجداول الجرحى والمعتقلين والمهجّرين المستمرين والمواظبين على التنقل من مهجر إلى آخر داخل الوطن وخارجه تشهد بجراحات أهلها ومعاناتهم .

بصرى الشام تحت وطأة الأمن والشبيحة

قلعتها « قلعة بصرى » التي لطالما احتوت سعادة أبنائها، أصبحت مصدر رعب وخوف لهم، ووجود مديرية المنطقة في المدينة كان سبباً لكي تكون مجمعاً للجيش والشبيحة ومستودعاً لـــ « رجال حفظ النظام » .كما زرع النظام في تلك المدينة ثكناته وزودها بعناصر يجري في عروقهم الحقد

والكره, جعل من بصرى مكاناً لانطلاق عناصره التشبيحية لتقوم بقمع المنطقة الشرقية من حوران . فتحولت من مدينة مسالمة إلى مركز يبعث الموت لسكان المدينة والمدن المحيطة والمجاورة الثائرة، إضافة إلى العناصر الطائفية المرتبطة بالنظام والذين يقدرون بالمئات من المسلحين المتدربين في الفرقة الرابعة ومعسكرات حزب الله في لبنان. وعناصر هذه اللجان كانوا يحصلون على رواتب مقابل تشبيحهم .. فقتلوا الناس واعتقلوهم وعذبوهم وحرقوا ونهبوا الممتلكات .

حقد الأسد

الشهر العاشر من سنة ٢٠١٢ يطلق عليه أهل المدينة «أيلول الأسود», قامت قوات النظام الفاسد والشبيحة باقتحام المدينة بعد أن قصفنها بعنف, ولم يكن هناك مقاومة مسلحة. وهذا ما ساعدهم على إتمام مهمتهم, وحرق ما يزيد عن مائة وسبع منازل وتدمير ما يزيد عن ١٧ منزلاً وقتل ما يزيد عن أحد عشر مدنياً بدم بارد، مما أدى إلى نزوح الأهالي من المدينة حتى لم يتبق إلا القليل ممن لم يجدوا مكاناً يذهبون إليه. قتلوا البشر, أحرقوا الناس وهم على قيد الحياة، وتم إعدام ١١ شخصاً إعداماً ميدانياً.

لم يقتصر حقدهم على البشر بل جاوزه إلى الحجر, حيث دمروا سرير بنت الملك، إضافة لقصف قصف المسجد العمري العتيق ومسجد مبرك الناقة ومسجد أبو غرة وتدمير الكاتدرائية وسرقة آثار القلعة وكنوزها واحتلالها وتحويلها إلى مركز للقصف وقيادة العمليات وتدمير عشرات البيوت الأثرية القديمة وتمّ اكتشاف مدينة تحت الأرض بعد قصف المنطقة الأثرية ببراميل TNT .

قرابين الحرية

لبت بصرى الشام نداء الفزعة، ودفعت من دم أبنائها قرابين للحرية, مدينة القرآن الكريم قدمت من أبنائها كوكبة من الشهداء قاربوا المائة الثانية، وبذلك تكون المدينة الثانية في محافظة درعا بعدد الشهداء.

تعددت الوسائل والموت واحد, كُثرٌ من استشهدوا برصاص قناص، والبعض قُتل نتيجة قصف عشوائي على بيوت المدنيين... واستشهد عدد كبير بقصف الطيران الذي تسبب بالكثير من المجازر, حيث حصلت فيها ٦ مجازر, منها مجزرة « آل السمارة » ومجزرة « آل النمر» حيث صنفت هذه المجزرة بأنها أفظع مجزرة في العصر الحديث، وامتنعت القنوات التلفزيونية عن بث صورها نظراً لبشاعتها, وأغلب ضحايا المجزرة كانوا من الأطفال ولم يكن بينهم مسلحون، كانوا مجتمعين على مأدبة غداء، ولكن طيران الأسد لا يميز بين أحد .

الوضع الإنساني

تعاني المدينة نقصاً حاداً في مياه الشرب حيث ما تزال المياه مقطوعة عن بعض أحياء المدينة منذ ثمانية أشهر، أما باقي الأحياء فالمياه تأتي مرة كل شهر, مما يجعل الأهالي بحاجة ماسة للمياه ويضطرهم إلى استخدام وسائل بدائية لنقل المياه بين البيوت.

أما الاتصالات وشبكة الانترنت فهي مقطوعة منذ شهرين عن المدينة، ولا يعمل الهاتف إلا داخل نطاق المدينة فهي معزولة تماماً عن محيطها الخارجي.

الكهرباء هي الخدمة الوحيدة شبه المتوفرة داخل المدينة حيث لا ينقطع التيار الكهربائي إلا نتيجة القصف المتكرر الذي تقوم به عصابات الأسد على محيط المدينة والذي يتسبب بقطع الكهرباء لمدة تصل أحياناً لأكثر من أسبوع.

المأساة الحقيقة هي مأساة من بقي داخل المدينة، فالأسعار اتخذت منحنى جنونياً في الارتفاع, بالإضافة إلى تقليل كميات الخبز التي تصل إلى بعض أحياء المدينة من قبل الشبيحة, أما المحروقات فأصبحت شيئاً من الترف، فأسعارها فاقت الوصف على ندرتها ورغم، لذلك يستغل بعض ضعاف النفوس الأزمة الراهنة ويقومون باحتكار السلع مما يضاعف الأسعار، بدل وقوفهم مع أهلهم في هذه الظروف القاسية.

هناك حالات نزوح كبيرة داخل أحياء المدينة حيث أصبح الحي الغربي من المدينة يعج بالآلاف من السكان بسبب تهجير الشبيحة لهم من بيوتهم نتيجة أعمال التشبيح والقصف، ويقدّر عدد النازحين من المدينة بأكثر من النصف، بعضهم فضل البقاء داخل المدينة فنزح إلى بيت أحد أقاربه, وأصبح البيت الواحد يحوي ٤ و٥ عائلات، والبعض الآخر نزح إلى القرى المجاورة، والبقية الباقية عبرت الحدود إلى مخيمات اللجوء في الأردن، ومن لديه القدرة المادية فرّ بعائلته إلى أحد بلدان الخليج أو مصر أو لبنان.

ذبحت المدينة بهدوء وصمت شديدين, ودُمر كثير من أوابدها وشواهدها التاريخية والحضارية, ويذبح من تبقى من أهلها كل يوم, حتى غدت وصمة عار على جبين البشرية والإنسانية.

يحاول بعض أبناء المدينة من المنشقين والمجاهدين الدفاع عن مدينتهم، لكنهم بحاجة لمزيد من الدعم بكل أشكاله، مثلما يحتاج أهل المدينة للعون والمساعدة بعد أن نفدت مدخراتهم, وبعد أن انعدمت تماماً كل فرص العمل .

لقد أثبتت الثورة أن داخل كل شخص مغمور من أبنائها بطلاً أسطورياً، بطل شامخ كشموخ دير الراهب, ثابت على موقفه كرسوخ أساسات القلعة, شجاع كجنود جيش صلاح الدين, طاهر كطهارة ماء الجهير قبل أن تلوثها مشروعات النظام الفاسد, صامد كجدران الجامع العمري, دافئ القلب كدفء المسجد الفاطمي, يستوعب الجميع بسعة صدره كاتساع بركة الحاج..

إنها الثورة اليتيمة الفريدة التي لم نسمع بمثل أحداثها، فهي كحكاية سرير بنت الملك.. لن تتكرر..

هل يصبح علويّو سورية طائفة بلا رجال؟!

عمر قدّور - جريدة الحياة

تنعى إحدى الصفحات المؤيدة من تدعوه «الشهيد البطل النسر الرائد الطيار» بوصفه الشهيد الثاني والثلاثين من قرية «الحاطرية» في منطقة القدموس، وتستطرد لتصف القرية بـ «منبت الأبطال والشهداء». والحاطرية، كما تقول المعلومات المنشورة عنها، سكانها حوالى ١٥٠٠ نسمة، أي أن نسبة من قُتل منها حتى الآن في حرب النظام تبلغ ٢ في المئة من مجمل السكان، أما نسبتهم من مجموع الرجال تحت سن الخدمة العسكرية فهي بلا شك أعلى بكثير.

وعلى رغم عدم توافر إحصاءات دقيقة، بدأت المرويات في مقلب الموالاة تشير إلى كوارث إنسانية من القبيل ذاته في مناطق وقرى عديدة في الساحل. فثمة قرية عدد سكانها خمسة آلاف، ويُقال إن عدد «شهدائها» بلغ مئتين وستين شاباً. يكفي أن تتجول في منطقة الساحل لترى النساء المتشحات بالسواد، يخرجن من عزاء إلى آخر، ولترى مواكب الجنازات تعبر تلك الطرق من دون أن تأخذ حقها حتى من إعلام النظام، إلا في الحالات اللازمة لتسويق فكرة الاستمرار في الحرب، وضمن أعداد تقل كثيراً عن الأرقام الحقيقية للقتلى. بل صارت بعيدة تلك الأيام التي يكرّم فيها النظام قتلاه، وبات تسليم الجثث يمرّ من دون المراسم العسكرية المعتادة، وفي حالات متزايدة يتم إبلاغ الأهالي بمقتل ابنهم شفهياً ولا يعرف مصير جثمانه.

يروي السكان أن الطائرات تحط في مطار حميميم القريب من جبلة (سُمي لاحقاً مطار باسل الأسد)، لتنقل الأسلحة والذخائر القادمة بحراً، وأحياناً لتنقل المقاتلين من أبناء المنطقة، ثم تعود إلى المطار محملة بالجثث، بحيث صار هديرها وهي تحط في المطار نذير شؤم معتاد.

الآن بدأت التقديرات تشير إلى مقتل حوالى خمسين ألفاً من أبناء الطائفة العلوية فقط، وهو رقم لا يزيد على نسبة ٥٠ في المئة من ضحايا النظام في مجتمع الثورة، إلا أن الأرقام المجرّدة لا تكفي للدلالة على نوعية الأذى ونسبته في الجانبين. فالدلالة الحقيقية تتضح عندما نقول إن الرقم الأول يخص طائفة تشكل ما نسبته فقط ١٥ في المئة من السوريين، فضلاً عن أن شهداء الثورة قضى جزء كبير منهم تحت القصف الذي لا يميز بين أطفال وشباب وشيوخ أو بين الجنسين، بينما يقتصر ضحايا النظام من أبناء الطائفة العلوية على مَن هم في سن التجنيد الذي لا يتجاوز عموماً الخامسة والثلاثين، وللذكور فقط.

والمتوقع أن يتفاقم الوضع مع امتداد وقت الحرب ورقعتها. فالنظام فقد القدرة على تجنيد شبان المناطق الأخرى، وهناك محافظات أساسية باتت خارج سيطرته وأخرى تقترب من الخروج عنها، أي أنه فقد الحد الأدنى من قدرته على تجييش مواليه فيها إن وجدوا. كما أن إحجاماً عن المشاركة في الحرب بدأ يظهر منذ أشهر. ففي السويداء التي تقطنها غالبية درزية ولا تشارك في النشاط المسلح للثورة، شاعت ظاهرة التهرب من الخدمة الإلزامية أو الاحتياطية في قوات النظام، وهناك نسبة كبيرة من الشباب الذين غادروا البلد تهرباً من الخدمة، وقصد معظمهم أقاربهم في لبنان.

الخلاصة التي قد نقفز إليها حالاً أن النظام يتسبب في أكبر كارثة بشرية لأبناء الطائفة التي يدّعي الدفاع عنها. فالمذبحة التي يساق إليها العلويون صارت أكبر من أن تخفيها الشعارات، ومن المنطقي أن يعي أبناء الطائفة ذلك. إلا أن الواقع لا يقول هذا مع الأسف. فالمزاج السائد في المناطق المؤيدة لا يدنو من إعلان العصيان على المقتلة التي يتعرض لها أبناؤها، ولا يبدو في سبيله إلى وعي مقتلة عامة يتسبب فيها النظام لعموم السوريين.

هناك كثير من الحزن والوجوم والصمت، ولكن حتى الآن لا توجد حالة عامة من التململ والتذمر، بل الأمر أقرب إلى التسليم بالواقع والشعور بالعجز، إن لم نأخذ بالحسبان المخاوف الطائفية التي تجعل مقتلة اليوم دفعاً لمقتلة أكبر يُنذر بها سقوط النظام، وهذا ما بات الرهان الوحيد للأخير.

في البداية لم تكن الجنازات تخلو من شبيحة يهتفون لرأس النظام ويرفعون صوره، لكن وجود الصور تراجع مع الوقت لتقتصر الجنازات على صور أصحابها والأعلام الرسمية. الشبيحة لم يعودوا إلى التواجد بكثرة وإلقاء الخطب والهتافات، بعدما صار بعض الناس يتساءل علناً: إلى متى سيقتل أبناؤنا دفاعاً عن العائلة الحاكمة؟ هنا جرى الالتفاف على السؤال فأزيحت صور رأس النظام من الواجهة، ولم تعد سيرته تُذكر في مراسم العزاء، بينما كثر الحديث العلني عن الوطن والمؤامرات التي تهدده، في الوقت الذي كان القصد الفعلي يذهب إلى الأخطار التي تهدد الطائفة إذا سقط النظام.

قد لا يشفع لأبناء الطائفة القول إن كثيرين منهم يرون أنفسهم بين سندان النظام ومطرقة المستقبل، ولكنْ ضمن هذا الواقع لا توجد فرصة حقيقية للتغيير في المزاج العام. فمن المستبعد تماماً أن ينقلب الأخير لمصلحة الثورة، ومن المستبعد أيضاً العثور على منفذ يجنّبهم دفع فاتورة الدماء الباهظة. وبخلاف السوريين الآخرين، يبدو أبناء الطائفة اليوم أكثر انعزالاً من أي وقت مضى خلال القرن العشرين، وكما أن الداخل يشهد انقساماً واستقطاباً حادين لا يشجعانهم على مغادرة أسر النظام، فإن علاقتهم بالخارج فقيرة إلى حد لا يساعدهم على التهرب من استحقاقات الحرب. أصبحت لأبناء المناطق المحررة أمكنتهم التي يلوذون بها هرباً من خدمة النظام، ومن دون أن يُضطروا إلى المشاركة في الحرب ضده، ولأبناء بعض الأقليات الأخرى امتدادات تاريخية خارج الحدود تساعدهم على التهرب من الخدمة العسكرية، حتى إن كان بعضهم أقرب إلى الموالاة. وحدهم العلويون يبدون اليوم تماماً في قبضة النظام، ويساقون يومياً إلى القتل بحجة حمايتهم منه.

«جنيف٢» فرصة أم بداية مستنقع..؟

مأمون فندي | الشرق الأوسط

للإجابة عن السؤال: هل «جنيف٢» بداية فرصة للحل السياسي في سوريا أم بداية ترسيم لملامح مستنقع لحروب عصابات لسنوات قادمة؟

منهجي منذ بدايات الكتابة هو تحليل القضايا الكبرى من خلال تفكيك القضايا الصغيرة، لذلك سأبدأ التحليل من مشهد مهم شاهدناه جميعا في الأسبوع الماضي الذي أفضى إلى توسيع مجلس المعارضة السورية.

بداية، توسيع المعارضة السورية يكشف عن اختلاف جوهري بين الدول الراعية: دول تهدف إلى تغيير النظام وتسليم سوريا لـ«الإخوان المسلمين» على غرار مصر وتونس، ودول أخرى تورطت في المشهد وتحاول في اللحظة الأخيرة أن تضع فرامل أو كوابح أو فيتو ضد تسليم مقاليد الأمور لـ«الإخوان»، رغم أنها تشارك تركيا وقطر في رؤية تغيير النظام، ولكنها تختلف معها في تسليم سوريا لـ«الإخوان».

مهم لمن يريد أن يفهم بعين صافية أن يحدد بوضوح لماذا تركيا وقطر، مثلا لا تقبل بأقل من تغيير النظام في سوريا وبقاء سوريا موحدة غير مقسمة؟

أبدأ بقطر وتركيا والصراع في سوريا. بداية، لو امتد الصراع في سوريا لمدة عام آخر ودخلنا في حرب عصابات شيعية وسنية على الأرض فالنتيجة الحتمية لصراع العصابات، بما فيها الدولة كعصابة أيضا، فالنتيجة هي ظهور دولة علوية في الساحل السوري ودولة كردية ملحقة بأكراد العراق وأكراد تركيا. من الخاسر الأكبر في هذا؟ تركيا تكون هي الخاسر الأكبر؛ لأن بها ما يقرب من ١٢ مليون نسمة من العلويين ربما يفضلون العيش ضمن دولة علوية تشمل الساحل السوري ولواء الإسكندرون. إذن تقسيم سوريا يقضم أيضا من المساحة التركية من الناحية العلوية، وأيضا يقضم منها قطعة من ناحية الأكراد الذين قد تكون دويلة كردية لهم في سوريا هي نواة دولة الكرد الكبرى التي تقتطع أجزاء من العراق وإيران وتركيا. إذن كل هذه الدول الخاسرة من قيام دولة كردية تتفق على عدم تقسيم سوريا، وخصوصا تركيا الخاسر الأكبر لن تقبل مطلقا بالتقسيم؛ لأنها تخسر من جهتين: ظهور دولة كردية يأتي على حساب أراضيها، وظهور دولة علوية يأتي على حساب أرضها وسكانها. إذن ما يهم تركيا هو تغيير نظام الأسد وتسليم سوريا لـ«الإخوان» وليس تقسيم سوريا، وتنضم قطر إلى تركيا في هذه الرؤية.

الأطراف الأخرى الراعية للمعارضة السورية والتي تعادي نظام الأسد ونظام «الإخوان» في الوقت ذاته، تريد تغيير النظام، أما الطرف الثاني الراعي للمعارضة غير الدينية، فهو يريد تغيير النظام شريطة ألا يتم تسليم سوريا بعد الأسد إلى «الإخوان»، ولكنه طرف حتى الآن لا يعرف كيف يمنع سيطرة «الإخوان» على سوريا بعد الأسد، فقط اقترح أن يترك هذا المجلس ويدعو لتكوين مجلس يعبر عن الداخل من خلال تمثيل المقاتلين على الأرض إذا ما أصر «الإخوان» على السيطرة. أمام هذا التهديد يبدو أن قطر وتركيا تراجعتا وقبلتا بتوسيع المجلس حتى لا يتم توسيع الشقاق بين الدول الراعية للمعارضة.

في مقابل الموقف التركي - القطري القائل بضرورة تغيير النظام، هناك محور النقيض المتمثل بنظام إيران، ومعه نظام نوري المالكي في العراق، ومعهما حزب الله، يقولون ببقاء النظام الحالي واستمراريته رغم شلال الدماء وبشاعة مائة ألف قتيل حتى اليوم. تبقى السعودية والإمارات اللتان تتناقض مصالحهما مع إيران ومحاورها بشكل مباشر، وتختلفان في الرؤية، مع كل من تركيا وقطر. أين تقف كل منهما بين هذين النقيضين: القائلين بتغيير النظام (تركيا وقطر) والمنافحين من أجل بقائه واستمراره (إيران والعراق وحزب الله)؟ المؤكد في الحالتين أن الدولتين لا تفضلان تسليم سوريا لـ«الإخوان»، كما أنه من الواضح أيضا أنهما ليستا مع تقسيم سوريا، ولكنهما مع تغيير النظام بشرط عدم تسليم سوريا لـ«الإخوان».

هذا كلام جيد على الورق، ولكن ماذا يعني على أرض الواقع؟ وهنا أسوق مثالين يعقدان الأمر ولا يسهلانه: الأول هو كيف أن توسيع المجلس لا يعني عدم سيطرة «الإخوان» على سوريا وهناك درس واضح وضوح الشمس في الحالة المصرية، حيث كان «الإخوان» أقلية ضمن ممثلي المعارضة التي تفاوضت مع عمر سليمان، ومع ذلك لم يمنع هذا «الإخوان» من سرقة الثورة والسيطرة على المشهد في مصر ولمدة عامين حتى الآن؟!

أما المثال الثاني فهو في حالة اتخاذ الصراع منحى طائفيا بين السنة والشيعة وجيوشهما كما بينت في المقال السابق (الجيش الإيراني والسوري والعراقي وحزب الله) قد تصطف هذه الدول إلى جوار «الإخوان» في مقاومة سيطرة شيعية وتوسع إيراني في المنطقة. أقول قد تصطف رغم أنها لا تقبل هذا الاصطفاف، كما أنه ليس في مصلحة أي منهما على المدى البعيد أن تتحالفا مع «الإخوان المسلمين»، وقد كتبت هذا أيضا في مقال سابق عن المنطقة بين هلالين (الهلال الشيعي والهلال الإخواني)، وكيف أن بعض دول الخليج قد تجد نفسها مع «الإخوان» رغم أنها لا ترغب في ذلك.

توسيع مجلس المعارضة السورية كاشف لاختلاف في الرؤية رغم إصرار البعض على أنه خلاف تكتيكي حول مستقبل الحكم في سوريا وعلاقته باستقرار

الإقليم.
واضح من الأحاديث ومن السلوك السياسي في هذه الأزمة أن الرؤية لم تتبلور بعد، وأن الاختلاف بين المعارضة يعكس خلافا بين الدول الراعية. قد يكون الموقفان الروسي والإيراني من الأزمة السورية موقفين في منتهى الغباء، إلا أنهما موقفان متماسكان رغم هذا، وهذه ميزة.
على الطرف الآخر المواقف تستحق الإشادة في بعدها الإنساني الذي يراعي مأساة الشعب السوري، ولكنه موقف لا يتسم بتماسك الرؤية، أو في أحسن الأحوال موقف يتسم بالضبابية. قد تكون إحدى حسنات مؤتمر «جنيف ٢» هي أن تتبلور الرؤى على طاولة المفاوضات، وتنقل المشهد من صراعاته الإقليمية إلى بعده الدولي.
البعد العالمي هو السياق الحاكم هنا لشكل التغيير في سوريا والمنطقة برمتها، فما زالت أميركا وأوروبا بعد ١١ سبتمبر (أيلول) ٢٠٠١ تريدان الصراع الحضاري داخل البيت الإسلامي (سنة وشيعة)، وكل هذا يشير إلى أننا أمام إما حالة صراع ممتد داخل الصندوق السوري أو صراع إقليمي محدود وممتد أيضا بين السنة والشيعة: صراع يجعل كلا من أميركا وأوروبا بعيدتين عن نيران الجهاد والحروب الدينية. إذن نحن أمام ثلاثة أهلة: هلال شيعي وهلال إخواني وهلال النيران أو هلال الحروب.
في ظل هذه الأجواء يبدو أن «جنيف٢» ستكون بداية ترسيم ملامح مستنقع يدوم لسنوات لا بداية حل للأزمة؛ إذ لا يوجد تصور استراتيجي حاكم لهذا المؤتمر يأخذ في الاعتبار مصالح دول الجوار المختلفة وتخوفاتها، ويترك الأمر لجماعات صغيرة ترسم الملامح الاستراتيجية لمنطقة هامة جدا من العالم.
ما لا يدركه المنادون بتغيير النظام في سوريا أن سوريا كلها تغيرت بعد عامين من الثورة، ومن ضمنها النظام، ولكن أهم ما تغير في هذه المعادلة هو الشعب السوري نفسه الذي لم يؤخذ تغييره الكبير حتى في حسبان من يحاولون البحث عن مخرج في سوريا، مخرج يجب أن يكون في مصلحة الشعب السوري قبل كل شيء.

الشهيد
محمود عبد اللطيف الفراتي

جريدة الكرامة

الشاب محمود الفراتي، صاحب الابتسامة اللطيفة، لم يعرفه أحد إلا وقال عنه أنه شاب صادق وفي وشهم، ولد وعاش في حي المريجة الحمصي الشهير، وشارك في الثورة منذ بداياتها .
كان من أوائل المنظمين للمظاهرات في حي المريجة ومن أنشط الشباب وأكثرهم جرأة وإقداماً وحين حان الوقت لحمل السلاح لم يتردد محمود في تأسيس كتيبة والانضمام إلى صفوف الجيش الحر.
كان محمود وكتيبته شوكة في حلق النظام، وأصبح مطلوبا من جميع أجهزة الأمن التابعة للنظام.
أسس مركزاً لتدريب الشباب على حمل السلاح في مدرسة إشبيلية، وقد درب فيها المئات من شباب حمص الذين انضموا بعدها إلى صفوف الجيش الحر.

خاض محمود مع كتيبته الكثير من المعارك الهامة والحاسمة، والتي كان لها تأثير كبير في مسار الثورة السورية. فقد خاض معركة الرستن خلال الاقتحام الثاني للمدينة من قبل جيش النظام. كما خاض معركة بابا عمرو الشهيرة وأبلى فيها مع كتيبته بلاءً حسناً، وكبّد جيش النظام خسائر فادحة. بالإضافة للعديد من المعارك في مناطق مختلفة من أرض الوطن.

وبعد الكثير من البطولات والمواقف النبيلة, كتب

الله له الشهادة في يوم ٢٦ /٣/ ٢٠١٢ .. وعمره ٢٥ سنة.
وقد رثاه صديقه الشيخ أنس سويد قائلاً:
هذا أخي الحبيب الشيخ المجاهد محمود الفراتي عرفته منذ ١١ سنة رجلاً بكل معانيها شهماً غيوراً صادقا وفياً...رحمك الله يا أخي.... والله إنه كان يأتي جامع المريجة ليرفع الأذان في كل الأوقات وخصوصاً الفجر...في وقت كان الجالس في بيته يخاف على نفسه وأهله من كثرة الرصاص المتساقط على حي باب السباع.... كان لا يعرف الخوف مع كونه كان حكيماً محبوباً في الحي..... والده كان ضابطا متقاعدا اعتقل في الشهر الخامس بداية الثورة واليوم سلموه لأهله وآثار حقدهم الطائفي ظاهر على جسده الطاهر
لم أرهُ منذ ٤ أشهر وعندما وصلتني صورته ذرفتُ الدموعَ.....وقلت : والله لقد ازددت نوراً وجمالاً يا سيدي وأخي يا محمود.... أسأل الله العظيم أن يجمعك بسيد الشهداء حمزة...ومصعب بن عمير...

في سبيل مَن تجاهد؟
مخاطر الدعم في سبيل الولاء السياسي

بقلم: أبو محمد

الجهاد في سبيل الله واجب على كل مسلم مكلف عند إعلان الجهاد في أي بلد من بلاد المسلمين، كما يحدث اليوم في سوريا، فقد صدرت عدة فتاوى بالجهاد في سوريا، إحداها كانت من رابطة العلماء السوريين، تدعو إلى الجهاد في سبيل الله نصرة لأهل سوريا، وبهدف إسقاط نظام الأسد الذي أجرم في القتل وتجاوز بمجازره كل ما يوصف وكل ما حدث في الحروب على مر التاريخ، فجاءت هذه الفتاوى والدعوات لدفع الشباب المسلم إلى الالتحاق بصفوف الثوار والمجاهدين في سوريا على أرض الشام المباركة، فبدأ العديد من الشبان بالالتحاق بالمجاهدين من داخل سوريا ومن خارجها، ومنهم من أتى من بلدان بعيدة تلبية لدعوى الجهاد في سبيل الله.

تعدد الجبهات والثوار وتعددت كتائب وألوية الثوار المجاهدين على أرض سوريا، وتنوعت من شمالها حتى جنوبها، والكل يرفع شعار الجهاد في سبيل الله، إلا أن ما يجري على الأرض أوجب طرح التساؤل التالي : في سبيل من تجاهد؟؟

وخاصة بعد أن بدأت تظهر ألوية وكتائب تتبع سياسياً لجماعات محددة، وتدين بالولاء لها، وأخذت كل مجموعة تدعم أطرافاً على حساب ولائهم السياسي الذي بدؤوا يظهرونه ليكسبوا المعركة، وينتقلوا إلى المكاسب السياسية بعد إسقاط الأسد.

وكثير من هذه التشكيلات تقسم الولاء لجماعة الإخوان المسلمين التي تدعمها بالمال والسلاح، وكأن الجهاد أصبح في سبيل الإخوان وغيرهم ! وكذلك جبهة النصرة التي أعلنت أنها جاءت لنصرة أهل الشام، ولقيت في البدايات تأييداً من أبناء الشعب السوري على ماقامت به من إنجازات وانتصارات، إلى أن جاءت مبايعة أمير الجبهة (أبو محمد الجولاني) لأمير تنظيم القاعدة، وبالتالي مبايعة كل من يتبع جبهة النصرة لأمير تنظيم القاعدة! وعليه فإن الكثير من التشكيلات التي أخذت تعلن اتجاهها السياسي المحسوب على طرف من الأطراف ابتعدوا عن حقيقة الجهاد في سبيل الله وباتوا يجاهدون في سبيل مطلب سياسي معين.

وقد ضعف التنسيق بين الكتائب، فالدعم بالمال والعتاد تبعاً للولاءات جعل هذه الكتائب والقوى تبتعد عن بعضها، وأدى ذلك إلى ضعف التنسيق بينها في العمليات التي يقومون بها، وأحياناً يختلفون على الغنائم، وتحت اسم من سيسجل هذا النصر أو من سيغنم هذه الغنيمة! ضعف التنسيق الذي يطيل بعمر معاناتنا ويزيد من قتل أبنائنا وتدمير بيوتنا وقرانا ومدننا التي عشنا فيها حياتنا وذاكرتنا حتى طالت معاركنا لضعف التنسيق بين ثوارنا.

تحديات المستقبل كبيرة، فالآن ونحن نجاهد في سبيل الله نختلف على نصر أو غنيمة، فماذا سيكون حالنا بعد أن ينصرنا الله بجنده وتأييده لا بقوة سلاح يأت من هذا الطرف أو ذاك؟ وكيف سنكمل مسيرتنا في بناء دولتنا وتأمين أهلنا الذين هجروا ونزحوا ودمرت بيوتهم؟ كيف سنكمل إن كنا من الآن نقسم الولاء لهذا وذاك؟ وهل سيكون مستقبلنا مرتبطاً بخلافات وصراعات ومعارك لترجيح كفة طرف على آخر؟ وهل سنشهد في المستقبل من سيرفع السلاح الذي جاء لإسقاط نظام الأسد ضد أخاه في الجهاد أو ضد من يخالفه الرأي؟

اقصروا الولاء لله، فقد خرجنا بثورتنا بفضل من الله، وحده وصمدنا وصبرنا حتى الآن بقوة الله وتأييده لنا. لنجعل ولاءنا لله وحده لا لأشخاص يجلسون في بيوتهم آمنين متخلفين عن الجهاد خارج سوريا. فالنصر آت من عند الله وبقوة الله وحده. ولنتذكر أن ثورتنا ثورة حق لا ثورة مطامع. وفي نفس الوقت لا تجعلوا الآخرين يحرفون مسارها، فنحن مسلمون كنا ومازلنا وسنبقى ودولتنا القادمة ستكون خيارنا ولن نرضى بغير حقنا فيها، فالحق معنا ولكن لا تفرضوه فرضاً بقوة سلاح أو غيره، فما يأتي بالفرض يقابل بالرفض.

أنا رئيسكم الأعلى

بقلم: جبر خليل المحاميد

كم يخطر على بالي ذلك اليوم الجميل المشرق الذي اقتادني به أبي من يدي وقال لي سوف نذهب إلى عرس في بلدنا, كنت يومها في ١٢ عشر من عمري, تساءلت مستغرباً, فأنا أعرف أن الأعراس والأفراح تقام في المساء وليس في الصباح، فاجأني أبي قائلا أنه عرس الديمقراطية، فاليوم أول أيام من الانتخابات الرئاسية لاختيار رئيس لبلدنا, فقد رحل الرئيس السابق بعد أن حكم بلدنا لفترة رئاسية واحدة استمرت طوال حياته.

مشينا حتى وصلنا مكان الانتخاب، فوجدنا صور المرشحين لمنصب الرئيس الجديد, كانت صوراً كثيرة وبمختلف الألوان والأشكال، ويظهر فيها المرشحون بكل الوضعيات هذا يقف ببدلته الجميلة مبتسماً للشعب، وآخر يظهر في الصورة يتأمل جمال بلدنا، وذلك يظهر جالساً وكأنه يفكر في هموم شعبنا, وبعد قليل لاحظت أن كل هؤلاء المرشحين ما هم إلا شخص واحد، التقطت له هذه الصور في وضعيات مختلفة, نعم إنه شخص واحد, إنه ابن رئيسنا السابق.

دخل والدي لينتخب، فأعطاه المسؤول عن الصندوق ورقة مكتوب عليها نعم أو لا، وموضوع عليها اشارة النعم سلفاً! فسأل أبي : «وإذا كنت أرغب أن أضع لا؟» فأجابه الرجل غاضباً: «ماذا تقول، ولماذا تضع لا؟ من تريد أن يحكمنا سوى هذا الشاب الفتي الطبيب العسكري السياسي المحنك؟ هذا رمز أمتنا وقائد شعبنا وحامل همومنا ورافع رأسنا وكرامتنا..»

استكان أبي ووضع الورقة في الصندوق، وذهبنا إلى البيت ولم يتكلم أبي كلمة واحدة. وعندما وصلنا البيت بكى أبي، ولم أكن أعرف لماذا يبكي.. وخفت أن أسأله لأنني لم أشاهد أبي يبكي قبل هذا اليوم, والآن بعد أن مر على سوريا ١١ عاما من ذلك التاريخ فهمت لماذا كان يبكي, لقد كان يختصر في دموعه جروح شعبنا التي تفاقمت وازداد إيلامها، فقد عرف

أن من شابه أباه ما ظلم، وأدرك أن هذا الرئيس الشاب سوف يكون كأبيه، سوف يظلم ويبطش ويعيث في البلد فساداً، وإن تجرأ أحد وقال له لا, قامت عليه الدنيا ولم تقعد، وتكالبت عليه أذناب هذا الطاغية وجيوشه وأسلحته، فحق له أن ينادي بأعلى صوته (أنا رئيسكم الأعلى فاطيعوني) .

دون كيشوت

بشار الأسد ينام على فراش من حرير ولا يدري ما يحدث تحت السرير!!

بقلم: جبر خليل المحاميد

عاشت سوريا في عهد حافظ ظلماً كبيراً، تعرض له الشعب السوري في كافة المجالات اقتصادية كانت - تتمثل في الفقر والعوز لأغلب فئات الشعب لتعيش الفئة المحيطة بـ الرئيس في نعيم وبذخ – أو عسكرية – تتمثل في الظلم الذي يتعرض له الشباب السوري داخل المعسكرات والثكنات العسكرية أثناء تأديتهم للخدمة الإلزامية، ولا ننسى ما فعله في حماة عام ١٩٨٢ ، وكانت أداته الأساسية الجيش السوري. ولكن لم تكن سوريا آنذك تعيش حياة مستقرة ومتوازنة على الساحة الدولية، فقد كان حافظ الأسد يتكئ في سياسته الخارجية على الاتحاد السوفياتي كحامي له على الساحة الدولية في وجه المجتمع الغربي، فهو في ذلك ينضم إلى معسكر قوي في وجه معسكر قوي آخر.

أما الاتحاد السوفياتي فقد كانت له قوته وثقله على الساحة الدولية وكان يستعمل سوريا كأداة لتحقيق رغباته ومصالحه في المنطقة، وكأداة توازن له في ظل وجود حلفاء للمعسكر الرأسمالي في منطقه الشرق الأوسط، وبما أن ميزان القوى كان متعادلاً نوعاً ما، فقد كانت سوريا لا تعاني على الصعيد الخارجي. أما في عهد بشار الأسد فقد انقلبت الآية، وطرأت تغيرات كان من شأنها إحداث التفوق للمعسكر الغربي، وميل المعسكر الروسي إلى الهدنة مع الولايات المتحدة الأمريكية، واللجوء إلى الاتفاقيات والتعاون بدل المواجهة، ولكن الشيء المفاجئ أن بشار الأسد غير سياسة والده على الصعيد الخارجي، فبعد أن كان الغرب يسوّق له على أنه الوجه الجديد والمشرق لسوريا، راح يرتمي في أحضان إيران التي تعاني ما تعانيه من مشاكل وحصار من المجتمع الدولي، وراح يقيم معها العلاقات كمن يبني قصراً في الرمال.

وزاد على ذلك التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية، فقد كان حافظ الأسد محافظاً على الشأن الداخلي كقرار يخص السوريين فقط, أما ابنه جعل سوريا ولاية تتبع لإيران في كل قراراتها، وتأخذ منها الأوامر في التحرك على الساحة الدولية، سواء أكان سياسياً أم عسكرياً بدعمه لحزب اللّه في لبنان، أو إقتصادياً من خلال الاتفاقيات في مجالات التجارة والصناعة والزراعة وشؤون التصدير والاستيراد، فأصبحت سوريا بذلك ملعباً يصول ويجول فيه أتباع النظام الايراني، وبدأ بشار الأسد يعيش دور البطل الأسطوري الذي يحارب منفرداً ويراهن على الجواد الخاسر في السباق، فبدا للوهلة الأولى امام شعبه وأمام المجتمع العربي أنه المخلص والملهم

الذي سوف يقوم بالمعجزات، ولكن طال الانتظار ولم يتحقق أي شيء، بل تراجعت البلاد إلى الوراء، فزاد الظلم والفساد على الصعيد الداخلي، وزادت المواجهات والعقوبات على الصعيد الدولي، فعاشت سوريا بين فكين مفترسين تعاني من جراحها ويدفع الثمن الأكبر في ذلك الشعب السوري، بينما ينام بشار الأسد على فراش من حرير ولا يدري ما يحدث تحت السرير!! .

عنفـــوان امـــرأة «قصة قصيرة»

بقلـم: نـــور اليقيـن

اعتاد ضوء القمر أن يتأمل بريق عينيها المتلألئتين فـي كل مسـاء، فتنتشـر عبـر أشـعته الصافية بعد منتصـف الليل نيران الغيـرة و الخجل، من نور روح إنسـانةٍ تحدّت ظلمات الحقـد والانتقام بأنوثتها الطاهرة وإخلاصها النادر ...

لم يسـتطع كلاً من الزمـان و المكان أن يحدّا من إرادة امرأة فاق عشقها لوطنها كل غالٍ وعزيز، حتى أطفالها الصغار كانـوا دافعاً قوياً لتجتاز بهم ليالي الظلم إلى فجر النصر والحرية.

ازداد خفقـان قلبها البـريء مع رفرفة علـم الثورة في سـماء الوطن، فوهبت سـائر وقتهـا ووجدانها لإغاثة أبناء بلدها المنكوبين، وجعلت من نفسـها نبعاً يتدفق بأنهار الحب والحنان، لتسقي أكبر عددٍ ممكن مـن البشـر المعذبين الفاقدين للمشـاعر الدافئة ...

أبى ضميرها الوفيّ للسـوريين الأحرار أن تميز في تراب الوطن بين الشـمال والجنوب، أو بين الشرق والغرب، فكلّ تنهيدة ألم ترسمها ألوان الحزن على أرضـه الصامدة، ما تـردّدت أن تكـون لها الصدر الواسـع الرحـب، حتى ترشـف معاناتهـا وتزرع في قلوب الناس نوراً جديـداً يبعث في أعماقهم الأمل ...

تسـلّلت خفافيش الظلام إلـى مضجعها في إحدى الليالي المشـتعلة على أطراف دمشـق، لتنتقل بها إلى مرحلةٍ جديدةٍ قاسـية من التعذيب والاعتقال،

فجريمتهـا العظيمـة في التخفيف مـن آلام الناس كانـت عنواناً للخيانـة عند أولئك الذين يعيشـون على سفك الدماء وسياسة السحق للمطالبين بغدٍ مشرقٍ جميل ...

كانت كلّ سـاعةٍ تمرّ عليها في غياهب السـجون ثـورةً بحـدّ ذاتها، لمـا لاقته من مواهـب الإجرام والانتقـام، بيد مخلوقاتٍ تفوّقوا بشـذوذهم على طغاة كلّ العصور، لكنّ مشـيئة اللّه خلّصتها هذه المرّة من براثن الحقد و تم إطلاق سراحها ...

ما إن داعبت عيناها نور الحرية حتى عاهدت نفسها علـى المضيّ بكلّ ما أوتيت من قـوة, حتى تنتقم مـن معذّبيها وتأخذ بثأر آلاف المظلومين الغارقين وسط الصراخ والألم في سراديب السجون المقيتة، فسـخرت جميع ما تملك لشراء السـلاح، وانضمت إلـى إحدى المجموعـات المرابطة، لتمسـيَ خلال فتـرةٍ وجيزة قائدة الكتيبـة، بعد أن وضعت نصب عينيهـا تدمير فرع الأمن الذي اسـتضافها وإطلاق سراح المعتقلين الأبرياء ...

توالت إضاءات الشمس والقمر على سلاحها اليقظ فـي وجه عصابات القتل والتدميـر، لتأتي اللحظات السـوداء في تاريخ حياتها عندما وقعت في الأسـر من جديد أثناء تنفيذ عملية نوعية ضد إحدى فروع الحيوانـات المفترسـة، فدخلت في عالـم عجيب لا تعرف الإنسـانية طريقاً إليه، فألوان الإهانة والذّل التـي ذاقته لم تعلم بـه أخلاقية الجنس البشـري مـن قبل، ليقبـل يومٌ كئيب يحـوّل مجرى حياتها المليء بالقوّة والعنفـوان والتحدّي، إلى صفحاتٍ من الضعف والألم، حينما عمد أحد وحوش العصابة المجرمـة إلى كسـر الفقرة الخامسـة مـن عنقها بأخمـص بندقيته الجبانة، فدخلـت منعطفاً جديداً في دنياها عنوانه الشلل والعجز حتى نهاية عمرها، وهي ما تزال في ختام عقدها الثالث .

شاءت الأقدار أن تستنشق نسيم الحرية مرةً أخرى، عندمـا أقـدم أصدقاؤهـا الأبطـال علـى تحريرها مـن الغضب الوثنـيّ الذي كان يخيـم عليها، بعد أن أضحـت طريحـة الفراش لا تقوى علـى الحركة، فانتقلوا بها إلـى دولةٍ مجاورة لتنال العلاج اللازم، لكن تجار الحروب أدخلوها رغم همومها التي أثقلت الإنـس والجن فـي دوّامة مـن الضيـاع، فراهنوا أنفسهم على استجرار أكبر مبلغ ممكـنٍ من المال عن طريـق اسـتدرار عطـف المتبرعيـن العارفين بمأسـاتها الفريدة .

و مـع توقـف الدعـم وغـدر بعـض المسـتغلّين لإصابتها، وجدت نفسـها وحيدةً حزينةً على قارعة الطريق، مما أثار عطف بعض الشرفاء الذين نقلوها إلى مشفى احتضنها بكلّ محبة، لتتابع رحلة العلاج والصمود تحـت مظلة إحدى الجمعيات الإنسـانية بعيداً عن حقارة أفراد النظام و تجار الدم اللئام..

صـــورة وتعليـــق: شبان من الجيش السوري الحر يلعبون كرة القدم مع الأطفال, داخل الأحياء القديمة لمدينة حلب السورية

العروبـــة وتهمـــة الإرهـــاب... إلـى أيـــن

آلاء يـــا ابنة حاضـــر الآلام ... ماذا بقـــيْ للعرب من أوهام... قوميةٌ، بعثيةٌ، لم يبق في... أعماقنا شـــيءٌ من الأحلام... ماتت أحاسيس الشعوب ولم يعد ... في عصرنـــا حرٌ بغير حطام... قوادنا تركوا القضية وانبروا.... يتمســـحون بكف كل حرامي ... وجنودنا خانوا الســـلاح وحرفـــوا ... لفظ الســـلاح فجاء لفظ ســـلام ... وإذا الجيوش تأذنت للحـــرب ما... لاقيت غيـــر أذاننا لخصام ... غياً يحـــارب بعضنا بعضاً وإنْ ... ضـــرب العدو فردنا إعلامي ... فـــي قمة الإقدام هـــم يتجمعوا ... وجميعنا فـــي قمة الإحجام ... بعنا قضيتنـــا ببعـــض دراهـــم... وشـــروا قضيتهم بكل حســـام... وتملكـــوا أوطاننا وولاتنـــا ... من قال لا، فالرد في «صدام» ... ماذا بقي للعرب من أوطانهم ... مـــا لم تطـــأه الغرب بالأقـــدام... أهناك أعراضٌ تصـــان وكيف لا... تحمي الذئـــاب مخادع الأنعام... آلاء ردي حدثيـــني عـــن غـــدٍ ... مـــاذا يصيـــر بأمة الإسلام ... أبتهمة الإرهاب يفنونا ولا ... نقوى على التفكير بالإقدام .. أم أننا نصحو ونجعل كيدهم ... بنحورهـــم، ونعيش عيش كـــرام ... فالمرء خيرٌ أن يموت ورأســـه ... مرفوعةٌ من أن يموت نعامي .... آلاء ردي .. إن جهلـــت فربمـــا ... ســـترد عنك وقائع الأيام ...